وجواب الطرقات ومالا يحصى عدده الا الله وهذا الدليل قد
دل عليه كتاب الله في غير موضع مثل قوله ام لهم شركاء شرعوا لهم
من الدين مالم يأذن به الله فاذا لم يشرع الله استحباب الدعاء عند
المقابر ولا وجوبه فمن شرعه فقد شرع من الدين مالم يأذن به الله
وقال تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم
والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا وان تقولوا
على الله مالا تعلمون وهذه العبادة عند المقابر نوع من ان
يشرك بالله مالم ينزل به سلطانا لان الله لم ينزل حجة تتضمن
استحباب قصد الدعاء عند القبور وفضله على غيره ومن جعل ذلك
من دين الله فقد قال على الله مالا يعلم وما احسن قوله تعالى مالم
ينزل به سلطانا لئلا يحتج بالمقاييس والحكايات ومثل هذا قوله
تعالى في حكايته عن الخليل صلى الله عليه وسلم وحاجه قومه قال
اتحاجوني في الله وقد هدان ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء
ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون وكيف اخاف ما اشركتم
ولا تخافون انكم اشركتم بالله مالم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين
احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
لهم الامن وهم مهتدون وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع
درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم فاذا هولاء المشركين الشرك الاكبر
والاصغر يخوفون المخلصين بشفعائهم فيقال لهم نحن لا نخاف
هولاء الشفعاء الذين لكم فانهم خلق من خلق الله لا يضرون ولا
يعذبون الا باذن الله فمن مسه بضر فلا كاشف له الا هو ومن اصابه
برحمة فلا راد لفضله وكيف نخاف هولاء المخلوقين الذين جعلتموهم
شفعاء وانتم لا تخافون الله وقد احدثتم في دينه من الشرك مالم ينزل
به وحيا من السماء فاي الفريقين احق بالامن من كان لا يخاف الا الله
ولم يبتدع في دينه شركا اهم من ابتدع في دينه شركا بغير اذن بل من

امن ولم يخلط ايمانه بشرك فهو الامن المهتدي وهذه الحجة
المستقيمة التي يرفع الله بها وبامثالها اهل العلم فان قيل
فقد نقل بعضهم انه قال قبر معروف الترياق المجرب ويروى عن
معروف احمد الله انا وصي ابن اخيه ان يدعو عند قبره وذكر ابو علي
الخرقي في قصصه من هجره احمد رضي الله عنه ان بعض هولاء
المهجورين كان يجيء الى عند قبر احمد ويتوخى الدعاء عنده واظنه
ذكر ذلك المروذي ونقل عن جماعات انهم دعوا عند جماعات من
الانبياء والصالحين من اهل البيت وغيرهم فاستجيب لهم
الدعاء وعلى هذا عمل كثير من الناس وقد ذكر العلما المصنفون
في مناسك الحج اذا زاروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فانه يدعو
عنده وذكر بعضهم انه من صلى عليه عند قبره سبعين مرة ودعا
استجيب له وذكر بعض الفقها في حجة من يجوز القراءة على القبر
انها بقعة يجوز السلام والذكر والدعا عندها فجازت
القراءة كغيرها وقد راى بعضهم مناما في الدعاء عند قبر
بعض الاشياخ وحرب اقوم الدعاء استجابة عند قبورهم وفوق
كقبر الشيخ ابي الفرج الشيرازي المقدسي وغيره وقد ادركنا في
ازماننا وما قاربها من ذوي الفضل علما وعملا من كان يتحرى
الدعا عندها او العكوف عليها وفيهم من كان بارعا في العلم
وفيهم من كان له كرامات فكيف يخالف هولاء وانما ذكرت هذا
السوال مع بعده عن طريق العلم والدين لانه غاية ما يتمسك
به المقصرون قلنا الذي ذكرنا كراهته لا ينقل فيما علمناه في استحباب
شيء ثابت عن القرون الثلثة التي اثنى النبي صلى الله عليه وسلم
عليها حيث قال خير امتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم مع شدة المقتضي فيهم لذلك لو كان فيه
فضيلة فعدم امرهم وفعلهم لذلك مع قوة المقتضي لو كان

قبوره

ذكر استحباب الدعاء
قبر النبي صلى الله عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)